Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويعني الباحث بالذوق العام الأساس الخلقي لعمود الشعر، الذي يعتمد الاسلام في مستواه الفكري[٤٢].

ولا أظنّ أن المستوى الفكري للإسلام يبتعد في مفهومه البلاغي أو النقدي عن تنمية المعاني أو الدلالات، إنما جعل التأثير من الواعظ في سلوكه قبل عبارته، ولذلك قيل: فإذا رأيت الواعظ راغباً في الدنيا قليل الدين؛ فاعلم أنّ وعظه لا يتجاوز الاسماع، وكم من واعظ مفوّه قد أبكى وأثّر في الحاضرين في تلك الساعة ثم قاموا كما قعدوا[٤٣].

ومن أجل ما تقدم اشترطوا في علم الإنشاء، أن يكون المنشىء الكامل فيه يحتاج إلى مشاركة قوية في العلوم الإسلامية، ويريد عقلاً تامّاً، ورزانة وسرعة فَهْم، وقوة تخيّل، وتبصّراً باللغة والنحو، وخبرة بالمعاني والبيان والسّير وأيام الناس وفنون الأدب وحسن كتابة[٤٤].

ولهذا حكم الباحثون على أنّ العلوم تزداد نضوجاً بتلاحق أفكار الباحثين، وتتنوع بتعاقب بحوث الفاحصين، وعلى مقدار حظوظ الأمم تكون سعادتها وشقاؤها وعليها ترتكز حياتها وبقاؤها[٤٥].

ولذلك فالتواصل البلاغي، وجه من وجوه الحياة، وصورة من صور التراث، ومَنْ يطلب الغاء البلاغة العربية، يدلف إلى هدم التراث، ثم إلى كسر عنق البلاغة العربية، وكسر عمو الشعر[٤٦]. وفي كل ذلك فإنّ القضية تتشكل

الدين، ص ١١٤، دار الآداب، بيروت، ١٩٨٤م.

٤٢ ـ السابق: ص ٢١٦.

٤٣ ـ بيان زغل العلم والطلب، محمد بن أحمد الذهبي (ـ ٧٤٨ هـ)، ص ٢٩، ٣٠، مطبعة التوفيق، دمشق، ١٣٤٧ هـ.

٤٤ ـ السابق: ص ٢٧.

٤٥ ـ نفسه: ص ٢.

٤٦ ـ النقد الأدبي وقضايا الشكل الموسيقي في الشعر الجديد، علي يونس، ص ٢٣٥، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٨٥م.